

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 353 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 1

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في باب صلاة الاستسقاء علي بي عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا متواضعا متبذلا - [00:00:00](#) متخشيا مترسلا متضرعا فصلى ركعتين كما يصلي في العيد لم يخطب خطبتكم هذه رواه الخمسة وصححه الترمذي وابو عوانة وابن حبان. هذا الحديث في باب صلاة الاستسقاء. وصلاة الاستسقاء تشرع. عند - [00:00:20](#) محل او عند تأخر المطر او قلة المياه فالبحري للامام ان يعي يوما يخرجون فيه. ويخرج بهذه الصفة التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:50](#) فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استسقى باي نوع من انواع صلاة الاستسقاء سقوا باذن الله. لان الله جل وعلا اقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:01:20](#) فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخشية. فالداعي الى الله الداعي لله والسائل لربه جل وعلا لا يخيب اذا وجدكم الاسباب وانتفت الموانع وقد توجد الاشبال واودها وتوجد الموانع والموانع تمنع الاجابة - [00:01:50](#) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطيل السفر اشعب يمد يديه الى السماء يا ربي يا ربي ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه بالحرام وحلي بالحرام وانى يستجاب لذلك - [00:02:30](#) كأنه معه من اسباب الإجابة الشيء الخفي اقالة السفر والشعثة والغبرة ومد اليدين الى السماء. وتكرار النداء للرب الكريم جل وعلا. قل فهذه من اسباب الاجابة. لكن لما كان المانع قوي وهو اكل الحرام منع - [00:03:00](#) الاجابة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كلما استسقى سقيا. لان القلوب طيبة مقبلة على الله بعيدة عن الحرام وطبقة لما يأمرها به صلى الله عليه وسلم. وكما جاء سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الذي كان - [00:03:30](#) النبي صلى الله عليه وسلم يفتخر به. وفداه بأبيه وامه. يقول هذا خالي. فمن يأتيني بخالق قال قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعاء والدعوة. قال يا سعد - [00:04:00](#) اطب مطعمك فكن مستجاب الدعوة. او اشهد اولاً صلى الله عليه وسلم الى السبب العظيم في اجابة الدعوة له وللامة قاطبة. ماذا تعاله خاصة وانما ارشده الى العمل الذي يجعله مستجاب الدعوة - [00:04:20](#) قاطم مطعمك. يعني اقم مطعمك ويكون طعامك شهيا. لذيق. غالي نفيس. لا لا النبي صلى الله عليه وسلم ما شبع من تمر تمر الردي ما شبع منه في يوم - [00:04:50](#) مرتين او نحو ذلك. وانما المراد اطب مطعمك ليكن حلالا. يكون حلال لا حرمة فيه ولا شبهة لا غش ولا كذب ولا خديعة وان ما هو كسب حلال؟ المرء اذا لم يأكل الا الحرام استجاب الله جل وعلا له - [00:05:10](#) قولوا اه. اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة. والنبي صلى الله عليه وسلم شرع لامته صلاة الاستسقاء. اذا اجذبت الارض او قلت المياه. او سبق صلى الله عليه وسلم الى الماء. سبقه الكفار الى الماء - [00:05:40](#) ولم يكن عنده ماء استسقى صلى الله عليه وسلم فيسقى يقول رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله

عليه وسلم اي لصلاة الاستسقاء. متواضعا - 00:06:10

متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا هذه الصفة سيأتي بيانها ان شاء الله. فصلى ركعتين كما يصلي في العيد يعني من حيث التكبيرات والقراءة والجهر بالقراءة. وهكذا لم يخطبك خطباتك قم هذه لم يخطب فخطبة الجمعة مثلا وانما خطبة الاستسقاء على - 00:06:40
خاص يكسر فيها الذكر لانه سبب للاجابة ويكثر فيها الاستغفار لانه سبب للاجابة ان عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فلم يزد على الاستغفار. استغفر واكثر من فقيل له يا امير المؤمنين استغفرت المقعد قال لقد جئت - 00:07:20

السماء يعني المفاتيح التي تأتي بالمطر وهو الاستغفار. وكما قال الله جل وعلا عن نوح عليه السلام انه قال لقومه وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم - 00:07:50
هم جنات ويجعل لكم انهارا. كل هذه تحصل بالاستغفار. كما جاء الى ادي السلف رجل يشتكي قلة المطر وقال اكثروا من الاستغفار. فجاء اخر الماء قل في ابائنا وقال اكثروا من الاستغفار. ثم جاء ثالث وقال - 00:08:20
فقال اكثروا من الاستغفار. ثم جاء غيره فقال ما البساتين فقال اكثروا من الاستغفار وعنده شخص اخر فقال ايها الشيخ يرحمك الله كل من جاءك يشكو حالة قلت اكثروا من الاستغفار. اليس هناك شيء - 00:08:50
خير الاستغفار يقول هؤلاء قال لا وذلك في كتاب الله جل وعلا وهو ما قصه الله جل وعلا عن نوح عليه السلام انه قال فقلت يا قومي استغفروا ربكم انه كان - 00:09:20

عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. الاستغفار سبب لكل خير. وحرمان الاستغفار قنوط من الرحمة. وبأس من رحمة الله. ولم يخطوك خطبة هذه رواه الخمسة وصححه الترمذي وابوه عوانة وابن حبان. ذلك ان الاستسقاء جاء - 00:09:40

عن النبي صلى الله عليه وسلم على صفات عدة. كلها تعد الغرض. فمنها انه وعد الناس او من يخرجون فيه وخرج بهذه الصفة التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:20

نوع اخر استسقى في خطبة الجمعة عليه الصلاة والسلام. وما خرجوا من المسجد الا وهم يخوضون استسقى عند باب المسجد خارج المسجد. عندما يسمى باحجار الزيت سأل الله فنزل المطر. سبقه العدو على الماء ونزل فيه. فلم يكن عندهم ماء - 00:10:40
استسقى النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله الخير والمطر فاتاهم المطر. على صفات عدة ان هذه خطبة الجمعة ومنها جزا على ركبتيه وامر من حوله ان يقفوا على ركبتيهم فيسأل الله - 00:11:10

اعضاء اجابهم الله. ومنتبه لهذه الصفات التي وصفها ابن باسر رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم عليها قال متواضعا بالذل والانكسار بين يدي الله تعالى. فالتواضع التكبر متبلا بالمسمات الفوقية فزال المعجزة - 00:11:30
متأتى هي المسماة الوصية. لان تاء مسمات فوقية. وياء تثني التحية للمثناة الفوقية فلان معجزة المعجزة المنقوتة من التبذل وهو ترك الزينة على يعني ما يلبس احسن ثيابه كما كان يلبسها في الجمعة والعديد فليخرج للاستسقاء - 00:12:10

في ثياب مبتذلة بثياب العادية ويلبس ثوب البلة بكسر الباء وهي ثياب المهنة والعمل. يعني ما يتزين ولا يلبس احسن متخشعا مظهرا للخشوع في باطنه وظاهره يعني خاشع في ظاهرها في رأي العين والخشوع والسكون في الظاهر يدل - 00:12:50
لا على الخشوع وللسكون في الباطل. كما ان كثرة الحركة في الظاهر تدل على عدم في الخشوع في الباطن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما مر برجل يصلي وهو يكثر الحركة - 00:13:30

وهو يصلي قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه لو سكا سكنت ولكنه مظهرا خشوعي في باطنه وظاهره. بخفض الصوت وغض البصر والخضوع في القلب والبدن ترجلها الترسل المشي متأنيا. ما يسرع ويرفض ويلتفت - 00:13:50
يمشي بخشوع طمأنينة وشيئا فشيئا مترسل يعني شيئا فشيئا ياه عليه سيم السكينة كما امر صلى الله عليه وسلم من خرج الى الصلاة يخرج عليه السكينة والوقار. متضرعا التبرع والتذل - 00:14:30

والمبالغة في السؤال والرغبة واظهار المرعاها. لان من الناس من يسأل الله وقلبه وهو غافل شاهي ومن الناس من يسأل الله جل وعلا

وقلبه حاضر وهو يلح على ربه مستحضرا قلبه حريما ان يستجاب له - [00:15:00](#)

فهذه الصفات تدل على حالة بدنية وحالة قلبية. يعني يكون تصف بهذه الصفة في بدنه في يديه وقدميه وممشاه ونظره وسمعه كونوا كذلك في هذه الصفة في باطنه يعني في قلبه وتذلل بين يدي الله تعالى - [00:15:30](#)

فلا يستفاد من هذا الحديث هذه الصفة التي ينبغي عليها ان يخرج عليها يا من خرج للاستسقاء خرج للاستسقاء يكون بهذه الصفة فانه احري للاجابة ودلت على هذا الحديث وما معه من الاحاديث على - [00:16:00](#)

رؤية صلاة الاستسقاء. لانها شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسقى القوم ما يسقون الا اذا اتصفوا بهذه الصفات كذلك يدل على الحديث على انه خطب صلى الله عليه وسلم. لكن خطبته ليست كخطبة الجمعة - [00:16:30](#)

والتعليم والتوجيه لان المشروعات خطبة الجمعة لتعليم الناس احكام دينهم واحكام عبادتهم بخلال صلاة الاستسقاء فلا يشرع بها التعليم وانما يشرع فيها الاستغفار التوبة والندم على ما فرط منه من المعاصي وهكذا - [00:17:00](#)

وقوله لا كخطبتكم هذا يدل على انه خطب لكن ليست كهذه الخطبة والائمة رحمة الله عليهم اقتربوا وبالخطبة هي خطبة واحدة عن خطبتان قولان للعلماء وابو حنيفة رحمه الله مما يروى عنه انه لا يرى - [00:17:30](#)

ساعة الاستسقاء وهو محجوج في هذه الاحاديث الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم اي من المدينة تواضعا متبذلا بالمسلات الفوقية فزالب معجمة وهذا كذلك استفاد منه انه مستحب ان تكون صلاة العيد - [00:17:50](#)

خارج الصحراء كما خرج صلى الله عليه وسلم بصلاة العيدين. يخرج للاستسقاء يرمز لله ويظهر تواضعه وتذلل وخضوعه بين يدي الله. ولجل ان يتسع المكان للمصلين لان صلاة الاستسقاء يشرع فيها ان يكون في مكان واحد لتنتقل دعوة - [00:18:20](#)

دعوة واحدة. لعل الله ان يستجيب لهم. نعم. اي انه لابس في والمراد ترك الزينة وحسن الهيئة تواضعا اظهارا للحاجة. متخشي عن الخشوع في الصوت والبصر قبل الخضوع في بدن متغسلا من التوصيل في المشي وهو التأني وعدم العدل. من الترسل في المشي - [00:18:50](#)

متوسلا من التوسل في المشي وهو التأني وعدم العجلة. متضرعا لفظ ابي داود متبذلا متواضعا والتبرع التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة كما في كما في النهاية. فصلى ركعتين كما يصلي في العيد لم يخطب خطبتكم هذه لفظ ابي داود ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع - [00:19:20](#)

التكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد. فأفاد لفظه ان الصلاة كانت بعد الدعاء. واللفظ الذي اتى به المصلي بالنسبة غير صريح في ذلك رواه الخمسة وصححه الترمذي وابو عوانة وابن حبان. ويجوز ان تصلى جمعا - [00:19:50](#)

ويجوز ان تصلى فرادى. ويجوز ان يستسقي الريحي لسفره. اذا عطش الركب ولم تجدوا مال قاموا واستسقوا فيسقيهم الله جل وعلا وينزل عليهم المطر اخرجه الحاكم والبيهقي والآل والدار قطني. والحديث دليل على شرعية الصلاة الاستسقاء. واليه ذهب الال وقال ابو - [00:20:10](#)

وانها صلاة ركعتين لا اربع ولا ست. وانما هي ركعتان فقط. نعم وقال ابو حنيفة لا يصلي للاستسقاء وانما شرع الدعاء فقط ثم اختلفوا الدعاء فقط الاستسقاء يكون بالدعاء بدون صلوات ولكنه محجوج ان ثبت هذا عن في - [00:20:40](#)

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو صلى في الاستسقاء. نعم. ثم اختلف القائلون بشرعية الصلاة فقال جماعة انها كصلاة العيد في تكبيرها وقراءتها وهي المنصوص للشافعي عملا عملا بظاهر لفظ ابن - [00:21:10](#)

بس وقال اخرون فليصلي ركعتين لا صفة لهما زائدة على ذلك. واليه ذهب جماعة من الال ويروى عن علي عليه السلام وبه قال ما لك مستدلين بما اخرجه البخاري من حديث عباد ابن تميم انه صلى الله عليه وسلم - [00:21:30](#)

صلى بهم ركعتين. وكان يفيد حديث وكما يفيد حديث عائشة الاتي قريبا. وتأولوا حديث ابن عباس بان المراد التشبيه في العدد لا في الصفة ويبعده انه قد اخرج قطني من حديث ابن عباس انه يكبر فيها سبع - [00:21:50](#)

وخمسا كالعيدين ويقرأ بسبح وهل اتاك؟ وان كان في اسناده مقال فانه يؤيده حديث الباب اما ابو حنيفة فاستدل بما اخرجه ابو

داوود والترمذي. انه صلى الله عليه وسلم استسقى عند اعجال الزيت بالدعاء. واخرج ابو - [00:22:10](#)

هذه حالة من حالات استسقاءه صلى الله عليه وسلم انه استسقى عند احجار الزيت شيه موضوع احجار قريبة من باب المسجد النبوي خرج صلى الله عليه وسلم وجفى على ركبتيه وامر ان معه - [00:22:30](#)

وان يجرؤا على الركبتين ويستسقوا. يدعوا ويستسقوا. هذه حالة من حالات الاستسقاء التي بها ابو حنيفة رحمه الله. واخرج ابو عواء ابو عوامة في صحيحه انه اليه صلى الله عليه وسلم قوم القحط فقال اجسوا على الركب وقولوا يا رب يا رب - [00:22:50](#)

واجيب عنه بانه قد ثبت صلاة ركعتين وثبت تركها في بعض الاحيان ببيان الجواز وقد عدت وقد عد في الهدي النبوي انواع استسقاؤه صلى الله عليه وسلم. فالاول خروجه صلى الله عليه وسلم الى المصلى - [00:23:20](#)

وليس هذا يعني لا يشرع لها ان ينادى لها الصلاة جامعة ونحو ذلك. نعم. فالاول خروجه صلى الله عليه وسلم الى المصلى وصلاته وخطبته. والثاني يوم الجمعة على المنبر اثناء الخطبة. السادس استسقاؤه على - [00:23:40](#)

منبر المدينة استسقى مجردا في غير يوم الجمعة. ولم يحفظ عنه فيه صلاة. الرابع انه استسقى وهو جالس في المسجد رفع يديه ودعا الله عز وجل. الخامس انه استسقى عند احجار الزيت قريبا من الزوراء وهي خارج باب المسجد - [00:24:00](#)

السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء واغيث صلى الله عليه وسلم وهو السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء واغيث صلى الله عليه وسلم لانه رسولها الصحابة ما عندهم مال واستسقى عليه الصلاة والسلام - [00:24:20](#)

فأنزل الله المطر نعم السادس انه استسقى انه استسقى في بعض غزواته ما سبقه المشركون الى الماء واغيث صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها. واختلف في الخطبة في الاستسقاء - [00:24:50](#)

فذهب الهادي الى انه لا يخطب فيه لقول ابن عباس لم يخطب الا انه لا يخفى انه ينفي الخطبة لخطبتهم وذكر ما قاله صلى الله عليه وسلم وقد زاد في رواية ابي داوود انه صلى الله عليه وسلم رضي المنبر - [00:25:10](#)

والظاهر انه لا يرقاه الا للخطبة. وذهب ابوه عنه ولم يخطب كخطبتكم هذه يعني كأنه لو خطب لكن تختلف عن هذه الخطبة خطبة الجمعة. وذهب اخرون الى انه يخطب في - [00:25:30](#)

ساعة الجمعة لحديث عائشة التي وحديث ابن عباس ثم اختلفوا هل يخطب قبل الصلاة او بعدها؟ فذهب الناصر وجماعة الى الاول. وذهب الشافعي واخرون الى الثاني مستدين ابي هريرة. عند احمد وابن ماجه. وابي - [00:25:50](#)

البيهقي انه صلى الله عليه وسلم خرج للاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب. واستدل الاولون بحديث ابن عباس وقد قدمناه وقدمنا نخوة وجمع بين الحديثين بان الذي بدأ به هو الدعاء. فعبر بعض الرواة عن الدعاء بالخطب - [00:26:10](#)

واقترن على ذلك ولم يروي الخطبة بعدها. والراوي لتقديم الصلاة على الخطبة اقتصر على ذلك ولن يروي الدعاء قبلها وهذا جمع بين الروايتين. واما ما يدعوه به واما ما يدعوه به فيتحرى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من - [00:26:30](#)

وقد ابان الالفاظ التي دعا بها صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:26:50](#)